

تنمية الرافدين

العدد ١٢١ المجلد ٣٨ لسنة ٢٠١٩

بناء مؤشر لقياس الأداء المنفرد للمصارف في مجال
الشمول المالي
(مصرف كردستان الدولي للاستثمار والتنمية
حالة دراسية)

**Constructing an Indicator for Measuring the
Individual Performance of the Banks in Terms of
Financial Inclusion
(Kurdistan International Bank for Investment
and Development Case Study)**

الدكتور مهند عزيز محمد الشلال
مدرس

الدكتور سمير فخري نعمة
أستاذ مساعد

كلية الإدارة والاقتصاد – جامعة نوروز

Muhannad A. M. Al-Shallal(PhD)

Samir F. Ni'ma(PhD)

Lect.

Asst. Prof

College of Administration and Economics – Nawroz University

muhoond@yahoo.com

Samir197226@yahoo.com

تاريخ قبول النشر ٢٠١٩/٤/١٤

تاريخ استلام البحث ٢٠١٩/٢/٥

المستخلص

درجت الأدبيات المالية على النظر إلى الشمول المالي بوصفه مؤشراً جمعياً يحسب على مستوى الدولة الواحدة أو مجموعة الدول، وهو قيمة تقع بين الواحد والصفير، والبحث الذي نحن في صددده هو محاولة لتبني نهج مختلف من خلال بناء مؤشر يعبر عن المساهمة في الشمول المالي على مستوى المصرف الواحد أو مجموعة من المصارف ذات النهج المشترك، وهنا سيتم استخدام المؤشرات والمعايير والنسب ذاتها المستخدمة في الاطار الجمعي على المستوى الجزئي مع اجراء بعض التعديلات أو الاضافات عليها عند الحاجة، ومن أجل توخي الدقة والموضوعية في البحث تم اللجوء إلى استخدام بيانات أحد المصارف المهمة العاملة في الاقليم، وهو مصرف كردستان الدولي للاستثمار والتنمية من أجل الوصول إلى تحديد المدى الحقيقي لمساهمته في الشمول المالي في اقليم كردستان العراق والممكنات المتاحة أمامه للتوسع في هذا الاطار، وتوصل البحث إلى ان المصرف موضوع البحث أسهم بنسبة ١% من الشمول المالي في الاقليم، كما إن هناك ضرورة لاعتماد مثل هذا النوع من المؤشرات من أجل وضع التقييمات الحقيقية للدور التمويلي للمصارف في خدمة المجتمع .

الكلمات المفتاحية : الشمول المالي، مؤشر الوصول، مؤشر الاستخدام .

Abstract

Financial literature has consistently viewed financial inclusion as a sum indicator calculated at the level of one state or a group of states. It is a value between integer 1 and 0. The current research is but an attempt to adopt a different method through the construction of an indicator that expresses contribution to financial inclusion at the level of one bank or a group of banks that have the joint method. As such, the same indicators, criteria and rates used in the sum framework at the partial level will be used with some modifications or additions when needed. To bring about accuracy and objectivity in the research, we have resorted to the use of the data of one of the important working banks in the Region, namely Kurdistan International Bank for Investment and Development so as to determine the real extent of its contribution to financial inclusion in Kurdistan Region/ Iraq and the abilities open to it to extend in this respect. The research has concluded that the bank, the subject of the research, contributed by a 1% of financial inclusion in the Region. There is also the necessity to adopt such a type of indicators so as to set the real evaluations of the funding role of the banks to serve the society

Key word: Financial Inclusion, Access Indicator, Usage Indicator.

المقدمة

تعد الاسواق المالية الدعامة الاساسية لأي اقتصاد متطور نظرا للدور التمويلي الذي تمارسه والذي ثبت تأثيره المباشر على النمو والتنمية الاقتصادية، ويمثل القطاع المصرفي الجزء الأهم من هذه السوق، لما له من اقدمية، وقدرة، وانتشار، وسعة تأثير تمتد على المدى القصير والمتوسط والطويل الاجل ولاسيما مع التنوع الكبير في الخدمات المصرفية التي يشهدها عصرنا الراهن والتي جعلت من موضوع السيولة وتأثيراتها على النمو تأخذ حيزا كبيرا من كتابات الاقتصاديين ومن تفكير صناع السياسة الاقتصادية الذين اصبحوا اليوم يركزون إلى فكرة أن الخدمات المالية المصرفية تحديدا يجب أن تعامل كالماء والكهرباء لا بد من وصولها واستخدامها من قبل كل الافراد البالغين من اجل رفع مستوى الرفاهية لديهم، وقد حققت الدول المتقدمة قفزات واسعة في هذا الاطار، في حين لاتزال

الكثير من الدول النامية تعاني من ضعف واضح يظهر بشكل جلي من خلال تراجع مؤشرات مهمة مثل الانتشار المصرفي، والعمق المالي، وعدد المستفيدين من الخدمات المالية، وجودة الخدمات المصرفية المقدمة. وعلى أساس ما سبق ومع دخول الألفية الجديدة ازداد الاهتمام العالمي والقطري في موضوع الشمول المالي من خلال محاولة الوصول إلى مؤشرات ومعايير دقيقة للتعبير عنه تأخذ بنظر الاعتبار أن لا تكون الخدمات المالية حكرا على فئة معينة من البشر دون سواها، وقد تم الوصول إلى عشرات المؤشرات في هذا الإطار ولكن خصوصية اقتصادات الدول ومرآح التطور لها تفرض ضرورة البحث عن مؤشرات تتلاءم مع البيئة الاقتصادية السائدة، وهذا ما أكدته الأدبيات الاقتصادية المحلية والدولية، وهذا البحث يدخل ضمن هذا الإطار في محاولة لبناء مؤشر منفرد يعبر عن مستوى مساهمة مصرف واحد هو (مصرف كوردستان الدولي للتمويل والاستثمار) وهو من المصارف اللاربوية التي تمتلك إمكانيات كبيرة من ناحية رأس المال والودائع، فضلا عن كونه يحتل مكانة متميزة بين القطاع المصرفي الحكومي والأهلي في إقليم كوردستان، والجدير بالذكر هنا أن البنك المركزي العراقي باشر منذ عام ٢٠١٣ ببناء استراتيجية للشمول المالي تشمل عموم البلد وكان من نتائجها اصدار مؤشرات للشمول المالي للاعوام ٢٠١٤-٢٠٢٠، إذ بلغ الشمول المالي في العراق نحو ١٠%، وهو مستوى منخفض إذا ما قورن بما حققته دول الجوار وكثير منها دول نامية، وسيعتمد البحث الحالي على التقنية التي استخدمها البنك المركزي العراقي لبناء المؤشر الشامل لكل العراق على اعتبار أنه أخذ كل المتغيرات المتعلقة بخصوصية الاقتصاد مع امكانية اللجوء لبعض التعديلات انطلاقا من خصوصية الوضع الاقتصادي في إقليم كوردستان من ناحية، وبناء المؤشر لمصرف واحد من ناحية أخرى، ونحن إذ نقدم هذا الجهد المتواضع لا ندعي الاحاطة التامة بما قدمنا ولا الكمال فيما عملنا بل إن الكمال لله وحده شاكرين لكل من يغنيننا بما فيه من نقوصات والله من وراء القصد.

مشكلة البحث

تؤكد التقارير والبحوث الصادرة عن المؤسسات المالية الدولية والباحثين المتخصصين على اعتماد الخصوصية عند بناء مؤشر الشمول المالي لأي دولة، وهذا اجراء واقعي، ولكن مؤشرات الشمول على مستوى الدول لا تعرض للاهمية النسبية لمساهمة المؤسسات المصرفية المختلفة في هذا الشمول ومدى كفاءتها في إيصال خدمات مالية جيدة والسماح للأفراد في استخدامها والاستفادة منها ضمن سقف تكاليف مقبولة، وهذا الأمر ضروري من أجل تفعيل الرقابة الدقيقة على عمل هذه المؤسسات، وبما يضمن عدم انحرافها عن الأهداف العامة للاقتصاد في ضمان الكفاءة والاستقرار وصولا إلى الرفاهية.

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن هناك إمكانية لبناء مؤشر منفرد للشمول المالي على مستوى كل مصرف يمكن ان يسهم في دعم التوجهات نحو توسيعه من خلال خلق جو من المنافسة يحفز المصارف على تحسين أدائها في هذا المجال، وإن مساهمة مصرف كوردستان الدولي للاستثمار في الشمول المالي في الاقليم لا تتلاءم مع الموارد المتاحة لديه.

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. تحليل ماهية الشمول المالي وتأثيراته الاقتصادية الرئيسية، والتعرف على مقاييسه وآليات حسابه.
٢. بناء مؤشر للشمول يبين من خلاله مستوى مساهمة مصرف كوردستان الدولي للاستثمار في الشمول المالي في إقليم كوردستان العراق.

هيكل البحث

يتكون البحث من ثلاثة محاور حاول الأول منها التركيز على التعريف بالشمول المالي تعريفاً وأهمية وأساساً، في حين انبرى المحور الثاني لمناقشة وتحليل الكيفية التي يتم من خلالها حساب مؤشرات الشمول المالي، أما المحور الثالث فسوف يعمد إلى بناء وتكوين مؤشر لمدى مساهمة مصرف كوردستان الدولي للاستثمار في الشمول المالي في الإقليم .

منهجية البحث

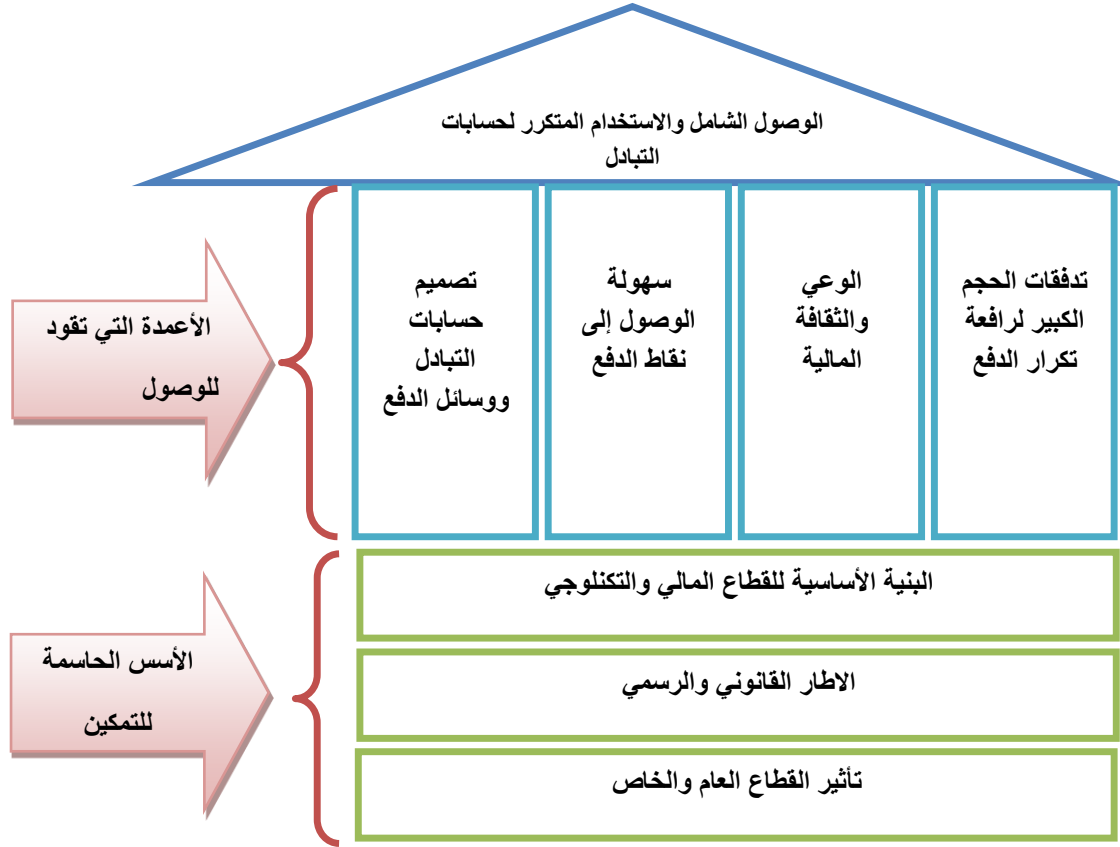
اعتمد البحث المنهج الاستنباطي القائم على الوصول إلى استنتاج مؤشر فرعي من مؤشر جمعي مع استخدام اسلوب كمي في عرض وتحليل البيانات المتاحة .

١- تحليل ماهية الشمول المالي وتأثيراته المالية الاساسية

١,١- ماهية الشمول المالي

يعد الشمول المالي من المصطلحات الحديثة التي ظهرت وتبلورت بشكل واضح في المحافل الاقتصادية الدولية في اعقاب الأزمة المالية العالمية ٢٠٠٨، وكانت البداية مع ماتمخض من اجتماع دول العشرين في سيئول عام ٢٠٠٩، والذي طرح رؤية الشراكة العالمية للشمول المالي (GPII) (Global Partnership for Financial Inclusion) والتي في ضوئها يتم السعي لتوسيع الخدمات المالية على المستوى العالمي لتشمل نحو ٢,٧ مليار بالغ محرومين منها، وعزز هذا التوجه في اجتماع تورنتو عام ٢٠١٠ مع مصادقة قادة هذه الدول على خطة طموحة للشمول للسنوات اللاحقة (GPII, Report, March 2014). ويعرف تقرير التطور المالي العالمي الصادر عن البنك الدولي الشمول المالي على أنه (مؤشر أو معيار يعبر عن نسبة المستفيدين من الخدمات المالية من الأفراد والشركات ومنشآت الأعمال) (GPII, Report, March 2014)، ويعرف أيضاً على أنه عملية توفير الخدمات المالية والائتمانية في الوقت المناسب عند الحاجة للفئات الضعيفة من المجتمع وبكلفة معقولة (Sarma, 2010, P.4)، كما يعرف أيضاً بأنه (توسيع نفاذ الخدمات المالية لتشمل كافة شرائح المجتمع بمن فيهم الفئات المهمشة ومحدودي الدخل، بتكلفة منخفضة من دون تمييز، تساعدهم على استمرار مشاريعهم ونموها ليصبحوا جزءاً من النشاط الاقتصادي الرسمي) (ابو دية، ٢٠١٦ : 18)، ويعرف الباحثان الشمول المالي بأنه مؤشر نسبي يقع بين الواحد والصفر، ويعبر عن إمكانية القطاع المالي في إيصال خدماته إلى كافة الاعوان الاقتصاديين وقدرة هؤلاء الاعوان على استخدامها والاستفادة منها. وبناءً على التعاريف السابقة فان الشمول المالي في متضمناته يسعى إلى تحقيق جملة من الاهداف من ضمنها ضرورة التوسع الافقي في إيصال الخدمات المالية لتشمل كافة المناطق وكافة الأفراد البالغين من دون استثناء مع ضمان قدرة هؤلاء على استخدامها من خلال رفع مستوى الوعي والثقة المصرفية لديهم، فضلاً عن أنه لا بد من أن يكون الهدف هو ضمان الوصول والاستخدام من قبل الأفراد الفقراء ومحدودي الدخل، وبما يؤهلهم للتخلص من حالات الاعسار المالي وخاصة لمن يديرون المشاريع الصغيرة والتي غالباً ما تكون أكثر عرضة لمخاطر التمويل، كما يهدف الشمول المالي إلى تقديم الدعم التمويلي للقطاع الخاص وخاصة للشركات الصغيرة والتي تكون في بداية عملها في أمس الحاجة للتمويل، وعموماً وكهدف عام يمكن أن يشار إلى تحسين مستوى الرفاهية الاقتصادية المدعومة بمعدلات نمو مرتفعة وخفض في مستويات الفقر، ولكي يستطيع أي بلد من تحقيق شمول مالي مميز لا بد له من التركيز على خلق البيئة الملائمة له عن طريق بناء الأسس السليمة والمتمثلة بالبنية التحتية الملائمة والمتوازنة، فضلاً عن وضع القوانين والأطر القانونية المساعدة مع ضرورة ضمان التزام القطاعين العام والخاص بالعمل وفقاً للرؤية الاستراتيجية التي تخدم هذا الهدف، وفي هذا الإطار ظهر في تقرير البنك الدولي حول الرؤية المستقبلية للأوضاع المالية لغاية عام ٢٠٢٠ تجسيد للأسس والأعمدة التي يرتكز عليها في بناء شمول مالي متوازن، وكما موضح في الشكل ١

الذي يشير إلى دور الوعي، وسهولة التعامل، وتدقيق المدفوعات، وتوسعة الخدمات المالية بوصفها أعمدة مساندة ومتفرعة عن الأسس المذكورة آنفاً للوصول الشامل لاستخدام الخدمات المالية.



الشكل ١

الأسس والأعمدة التي يعتمد عليها لبناء شمول مالي متوازن

Sources: world bank, UFA2020 Overview: Universal Financial Access by 2020

<http://www.worldbank.org/en/topic/financialinclusion/brief/achieving-universal-financial-access-by-2020>

على العموم أصبح الشمول المالي يحتل مكانة مهمة في الطروحات المالية الحديثة عن طريق الأهداف التي يمكن تحقيقها من خلاله خصوصاً مع انتهاء علماء الاقتصاد وصناع السياسة الاقتصادية من موضوعه اثبات العلاقة الوثيقة بين نمو القطاع المالي والنمو الاقتصادي والتي أصبحت اليوم في حكم النظرية المثبتة، فضلاً عن علاقة الفقر بالأزمات السياسية والاقتصادية وما له من تأثيرات سلبية آنية ومستقبلية يحتم ضرورة الانتباه إلى الطبقات الفقيرة من المجتمع وضمان مشاركتها الاقتصادية التي من أولى متطلباتها تقديم الدعم التمويلي لها الذي يمكن أن يحولها من عبء على المجتمع إلى مساعد على النمو والتقدم الاقتصادي، وظهرت وتظهر في دول العالم المختلفة في الوقت الراهن

تجارب مميزة في دعم هذا الاتجاه التمويلي والمعبر عنه بالشمول المالي، إذ سعت معظم دول العالم إلى وضع برامج مدروسة لتعزيز هذا المؤشر لديها والتي اعتمدت بالأساس على زيادة الوعي والثقة المصرفيين اللذين يعدان حجر الأساس في مساعدة القطاع المالي في القيام بوظيفته التمويلية الأساسية والمتمثلة بنقل الموارد المالية من حالة الفائض إلى حالة العجز .

١, ٢- التأثيرات المالية الأساسية للشمول المالي

من خلال استعراض أهمية الشمول المالي والأهداف التي يسعى إليها يبدو واضحاً أن له تأثيرات اقتصادية مختلفة تنتقل من خلال التذبذبات التي يمكن أن يحدثها في متغيرات أساسية في القطاع المالي مثل الاستقرار المالي Financial Stability، والنزاهة المالية Financial Integrity، والحماية المالية للمستهلك Financial Consumer Protection، الأمر الذي يتطلب ضرورة الموازنة بين الشمول المالي، وهذه المتغيرات التي يمكن أن يأخذ البعض منها منحاً سلبياً بسبب التوسع غير المدروس في الشمول المالي، لذلك تم في السنوات الأخيرة طرح ما يسمى (بنظرية I-SIP) * والتي تهتم بإيجاد نوع من الموازنة بين المتغيرات المالية الأربعة من خلال تبني الدول لاستراتيجيات تمنع التعارض بين الشمول المالي والمتغيرات الثلاثة المذكورة آنفاً، وعلى هذا الأساس انتشر في الوقت الراهن في الأدبيات المالية مصطلح الإطار المتكامل للشمول المالي. (Msau, S. (2018, 121). وفي إطار العلاقة بين الشمول المالي والاستقرار المالي يلاحظ أنه من غير الممكن تصور وجود شمول مالي بدون استقرار مالي. والسؤال الذي يمكن أن يثار هنا هل هذا التأثير إيجابي أم سلبي للشمول على الاستقرار في الواقع أن معظم الأبحاث التي أجريت في هذا المجال تشير إلى دلالات إيجابية في العلاقة بين المتغيرين، إذ إن الشمول المالي ومن خلال قدرته على تحسين أوضاع الفقراء، وزيادة كفاءة الوساطة بين الائتزاز والادخار والاستثمار، وتوسيع قاعدة الودائع والمودعين، وتقليل المخاطر النظامية الناشئة عن القروض، وتقليل الاستبعاد المالي Financial Exclusion سوف يعمل على تغيير وتحسين ورفع كفاءة النظام المالي، وهذه كلها عوامل تؤدي إلى مزيد من الاستقرار المالي. أما فيما يتعلق بأثر الشمول المالي على النزاهة المالية نلاحظ أن معايير النزاهة المحلية والدولية غالباً ما تفرض حالة من التباعد بين الأفراد والمؤسسات المالية الرسمية ناشئة عن حقيقة تدمير الأفراد وعدم امتلاكهم الوقت اللازم لمتابعة المسائل الاجرائية التي يتطلبها العمل مع المؤسسات الرسمية، فضلاً عن الكلفة التي يمكن أن تتحملها المؤسسات ذاتها في سبيل توفير البيانات عن العملاء، وهذا الأمر غالباً ما يدفع الأفراد باتجاه الجانب غير الرسمي من القطاع المالي، وتزداد هذه الحالة تركيزاً لدى الأفراد والمشاريع الضعيفة والمحدودة والبعيدة عن المراكز التجارية والحضرية. يشير الرمز I-SIP إلى الأحراف الأولى من متغيرات الشمول المالي، والاستقرار المالي، والنزاهة المالية، والحماية المالية للمستهلك. لذلك ومن أجل الوصول إلى شمول مالي سليم ومتوازن لابد من تظافر الجهود بين الحكومة والقطاع الخاص وبشكل يساعد في تصويب السياسات الحكومية في هذا الإطار بالاعتماد على تقييم دقيق للمخاطر الموجودة في البلد وحجم الفساد وغسيل الأموال والقطاع غير الرسمي. (أمانة مجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية، ٢٠١٥، ١-٢). وبالانتقال إلى أثر الشمول المالي على حماية المستهلك نلاحظ أن المستهلكين للخدمات المالية في علاقتهم مع المؤسسات المالية يكونون هم الطرف الأضعف، الأمر الذي يمكن أن يجعلهم يحصلون على خدمات رديئة ومكلفة في الوقت ذاته. إن الفرق في القدرة على الحصول على المعلومات بين الطرفين هو الذي يولد هذه الظاهرة والتي تعني أن التوسع غير المدروس للشمول المالي قد يفضي إلى خدمات رديئة تقلل من رفاهية المستهلك، لذلك لابد من اتخاذ المزيد من الاجراءات لتجاوز هذه الحالة، ومن أهمها ضرورة رفع مستوى التعليم المالي بين أفراد المجتمع وبما يخلق لديهم القدرة على المفاضلة بين الخدمات المالية من خلال معرفة الكيفية التي يحصلون بها على المعلومات، وكذلك

وضع الضوابط والتعليمات الملائمة على المؤسسات المالية والمراقبة الدائمة لعملها من قبل الجهات الحكومية و بالتنسيق مع منظمات حماية المستهلك .

٢. المؤشرات الأساسية المعبرة عن الشمول المالي

في اطار الجهود الدولية لوضع مؤشرات للتعبير عن الشمول المالي دعما لما يسمى بالاستراتيجية العالمية للشمول المالي GPMI والتي اقرتها دول العشرين في اجتماع لوس كابوس عام ٢٠١٢ جرى تحديد ثلاثة أبعاد أساسية للشمول المالي هي: (ابو دية ، ٢٠١٦ ، ٢٠) .

البعد الأول : الوصول إلى الخدمات المالية

البعد الثاني : استخدام الخدمات المالية

البعد الثالث : جودة الخدمات المالية

وفي إطار هذه الأبعاد الثلاثة جرى وضع عدد من المؤشرات المعبرة عنها مع اعطاء بعض الخصوصية للبلدان في التعامل معها وبحسب مستوى تطور النظام المالي لديها والاتي توضيح للابعاد الثلاثة والية احتساب كلا منها .

١, ٢- المؤشرات المعبرة عن الوصول إلى الخدمات المالية

تعد قدرة الأفراد على الوصول إلى الخدمات المالية الاساس في خلق الرغبة والحافز لديهم في التعرف عليها واستخدامها، إذ إن الأفراد غالبا ما يرغبون في استخدام أي خدمة طالما كانت في متناول اليد بالنسبة لهم ولا يتحملون عبءاً في الوصول إليها، وتركز معظم دول العالم بشكل كبير على دلالات الوصول في سبيل بناء برامج شمول مالي ناجحة، وذلك من خلال خلق انتشار مالي مصرفي يشمل كل أرجاء البلد وكل شرائحه الاجتماعية، ووفقا لما رشح من مقررات دول العشرين، وما تبعتها من اجراءات للدول في مجال الشمول المالي يخضع مؤشر الوصول لمجموعة من المؤشرات الفرعية المعبرة عنه والتي يمكن إجمالها كما يأتي: (Amidžić . G, 2014, 10).

١. مؤشر التركيز المصرفي

ويعبر هذا المؤشر عن مدى انتشار الفروع المصرفية وتغطيتها للمناطق المختلفة من البلاد وقدرتها على استيعاب أعداد البالغين من السكان الذين يمكن أن يتعاملوا معها، ويمكن حسابه من خلال عدد فروع المصارف لكل (١٠٠ الف) من السكان البالغين، أو عدد فروع المصارف لكل ١٠٠٠ كم^٢.

٢. عدد أجهزة الصراف الآلي

وهو مؤشر يعبر عن قدرة الأفراد على الوصول إلى أجهزة الصراف الآلي ATM التي يفترض أن تكون متوفرة بكمكان وعدد مناسب يسهل الوصول إليها من قبل الأفراد، وهو يشير إلى مدى قدرة أفراد المجتمع على النفاذ إلى الخدمات المالية الالكترونية، وبحسب هذا المؤشر على أساس عدد أجهزة الصراف الآلي لكل (١٠٠ الف من السكان البالغين)

٣. عدد نقاط الدفع

يقصد بنقاط الدفع ذلك النوع من الأجهزة المتواجدة في المراكز التجارية ومراكز التسوق والمتاجر والتي يستطيع الأفراد من خلالها تسديد ثمن مشترياتهم من خلال البطاقات الالكترونية التي يحملونها عوضا عن النقود، وهو يشير أيضاً إلى مدى قدرة افراد المجتمع على النفاذ إلى الخدمات المالية الالكترونية، ويتم حساب هذا المؤشر على أساس عدد نقاط الدفع لكل (١٠٠ الف فرد).

٤. متطلبات فتح الحسابات والحصول على القروض

وتعد هذه المتطلبات من المؤشرات النوعية التي تحتاج طرائق خاصة للحساب، إذ غالباً ما يحتاج الأفراد إلى تسهيل الإجراءات اللازمة لفتح حساب أو للحصول على قرض سواء من المؤسسات العامة أو الخاصة، وغالباً ما تؤدي صعوبة مثل هذه الإجراءات إلى نفور الأفراد وخاصة الفقراء منهم، ما يجعلهم إما في حالة استبعاد مالي أو عرضة للاستغلال من قبل مؤسسات وسماسرة غير رسميين، وغالباً ما يتم اللجوء إلى طرائق الاستئيبان مع وضع معايير خاصة تعبر عن هذا المؤشر.

٢,٢ - المؤشرات المعبرة عن استخدام الخدمات المالية

يعد استخدام الخدمات المالية هو النتيجة المرجوة من عمليات الوصول المذكورة آنفاً، ويبقى موضوع الاستخدام منوطاً بقدرة ورغبة الأفراد في الاستفادة من الخدمات المالية، وهنا يبرز دور الوعي والثقة المصرفيين من جانب الأفراد ومدى قدرة المؤسسات المالية على تسويق منتجاتها من خلال التأثير في الأفراد، ويعتمد هذا المؤشر على عدد من المؤشرات الفرعية المعبرة عنه والتي يمكن احصاء الأهم منها فيما يأتي: (Asli Demircuc, 2012, 11-27)

١. المودعون من الأفراد والشركات

وهو مؤشر يعبر عن مدى قدرة المصارف على تجميع المدخرات وجذب المودعين من الأفراد والشركات، ودرجة هذا المؤشر تحدد مستوى الثقافة والثقة المصرفية في المجتمع، ويقاس من خلال حساب معدل عدد الأفراد الذين يملكون ودائع لدى المصارف لكل ١٠٠٠ من الأفراد البالغين، وفضلاً عن معدل عدد الشركات المودعة إلى إجمالي عدد الشركات.

٢. عدد القروض الممنوحة للأفراد والشركات

ويعبر هذا المؤشر عن مدى قدرة الجهاز المصرفي في القيام بالوظيفة الأساسية له، وهي تحويل الادخار إلى استثمار ومدى قدرته على زيادة عدد المنتفعين من القروض من الأفراد والشركات، ويحسب من خلال معدل عدد القروض لكل ١٠٠٠ من البالغين، وكذلك معدل عدد القروض الممنوحة للشركات إلى إجمالي عدد الشركات.

٣. نسبة القروض والودائع إلى GDP

ويعرض هذا المؤشر لمستوى العمق المالي في البلد ومدى قدرة الجهاز المصرفي على تأمين السيولة وهو من المؤشرات المهمة للشمول المالي في إطاره الجمعي، ويحسب من خلال قسمة قيمة الودائع والقروض على الناتج المحلي الإجمالي في أي بلد.

٤. التعاملات غير النقدية

وهذا المؤشر يعبر عن جملة من التداولات التي تستخدم فيها وسائل دفع غير النقود مثل الشيكات، وبطاقات الائتمان Credit Card، وبطاقات الخصم المباشر (ATM)، وبطاقات الدين Debet Card، والتحويلات المالية، ويتم قياس أعداد المستخدمين لكل من هذه الأدوات بشكل منفرد لكل ١٠٠ الف من السكان البالغين.

٥. المعاملات المالية عن طريق الموبايل

وهو مؤشر يعبر عن الاستخدام والوصول في آن واحد، إذ إن استحداث أداة التعامل المالي عن طريق الموبايل الذي يعد بدوره أداة مهمة للوصول إلى المستبدين مالياً وإيضاً زيادة عدد المستخدمين له يعبر عن التوسع في استخدام الخدمات المالية، ويقاس هذا المؤشر من خلال حساب نسبة السكان الذين يستخدمون الموبايل للتعاملات المالية إلى عدد البالغين من الأفراد.

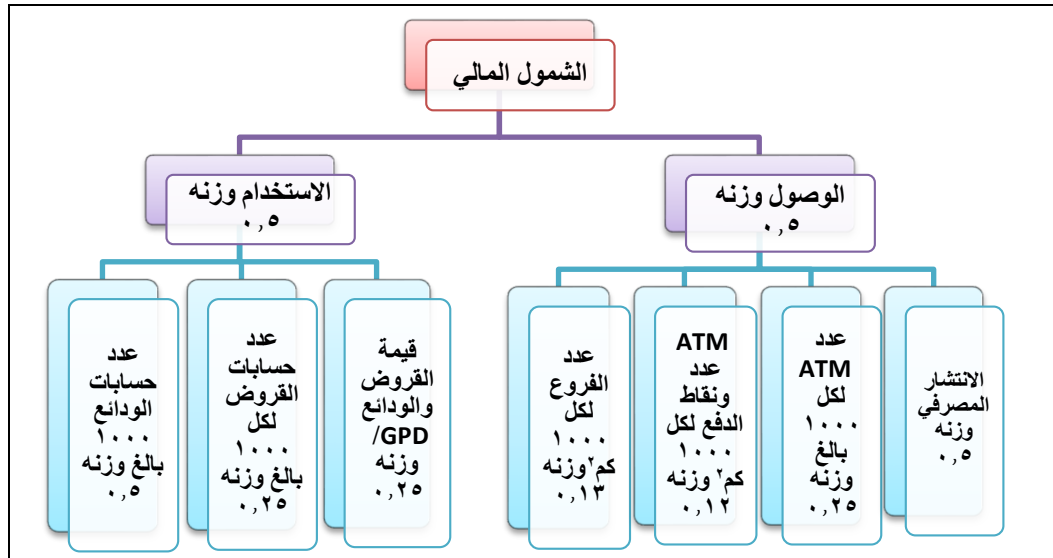
٢,٣ - المؤشرات المعبرة عن جودة الخدمات المالية

يعد موضوع حماية المستهلك المالي من الأمور التي يجري التركيز عليها على نحو كبير في الوقت الراهن نظراً للناتج السلبية المرافقة لسوء الخدمات المالية والتي تمثل حالة من هدر الموارد

ودفع باتجاه تقليل رفاهية الافراد والمجتمعات، إذ لا يبد لمستهلكي الخدمات المالية من أن تكون فرصهم متكافئة في الحصول على المعلومات مع المؤسسات العارضة لها، كذلك لا يبد من تجنب المعاملة السيئة تجاه الأفراد ولا سيما فيما يتعلق بمنح القروض وتحصيلها وتحديد أسعار الفائدة ومعايير الخصوصية، ولذلك اصبحت مؤشرات الشمول المالي تضم هذا النوع من المؤشرات التي اسندت إلى معايير تتعلق بموضوعة الجودة وآليات قياسها.

٣. قياس مساهمة مصرف كوردستان الدولي في الشمول المالي في اقليم كوردستان ١,٣ - حساب مؤشر المساهمة المنفردة لمصرف كوردستان في الشمول المالي

يعد مصرف كوردستان الدولي للاستثمار والتنمية واحداً من المصارف العراقية التي تمارس الانشطة المصرفية والاستثمارية التخصصية، ويلتزم المصرف في جميع أعماله وعملياته بالآليات الصيرفة الاسلامية، ويخضع لجميع القوانين والتعليمات الخاصة بهذا النوع من النشاط في العراق، تأسس المصرف عام ٢٠٠٥ ، وهو مدرج ضمن سوق العراق للأوراق المالية منذ عام ٢٠٠٦ ، ويملك المصرف حالياً خمسة فروع و ١٤ مكتبا كلها في اقليم كوردستان باستثناء فرع واحد في بغداد، ويقدم المصرف خدمات ومنتجات مختلفة، فضلا عن ممارسته لمختلف انواع العمليات المصرفية اللاربوية، ويبلغ مجموع موجودات المصرف لعام ٢٠١٧ نحو ٩٩٥ مليار دينار عراقي، والملحق رقم واحد يبين المركز المالي للمصرف لعامي ٢٠١٥-٢٠١٦. ومن اجل حساب مؤشر منفرد يوضح من خلاله مساهمة المصرف قيد الدراسة في الشمول المالي في الاقليم سيعتمد الباحثان إلى الآلية التي اتخذها البنك المركزي العراقي في حساب الشمول المالي في العراق والمنطقة من خصوصية الأوضاع المالية في العراق، إذ سيعتمد حساب مؤشر مساهمة مصرف كوردستان الدولي في الشمول المالي على حساب مؤشري الوصول والاستخدام، والشكل ٢ يوضح نسب المساهمة للمؤشرات المعبرة عن الوصول والاستخدام واللازمة لحساب المؤشر قيد الدراسة .



الشكل ٢

نسب المساهمة للمؤشرات المعبرة عن الوصول والاستخدام

المصدر : من إعداد الباحثين

ونلاحظ من خلال الشكل أن كلا من مؤشري الوصول والاستخدام أخذ وزنا متساويا (٥٠%) من قيمة مؤشر الشمول المالي، وهيمن الانتشار المصرفي على مؤشر الوصول، إذ أخذ وزن ٥٠% منه نظرا للاهمية التي تحتلها عملية انتشار وتواجد المصارف في دفع الافراد نحو التعامل معها، كما هيمن عدد حسابات الودائع على مؤشر الاستخدام، اذ سجل نسبة ٥٠% ايضا، وذلك انطلاقا من حقيقة أن الفعل الأول للافراد يجب أن يكون الايداع الذي يعني الادخار الذي هو المحرك الاساس للقطاع المصرفي. وبعد تطبيق المؤشر المذكور آنفاً على البيانات المتاحة عن اقليم كردستان ومصرف كردستان الدولي للاستثمار والتنمية سوف نستطيع الوصول إلى تحديد المساهمة المنفردة لهذا المصرف في الشمول المالي ضمن الرقعة الجغرافية للاقليم، والجدول ١ يوضح قيم البيانات المتاحة عن الاقليم وعن مصرف كردستان للعام ٢٠١٦ والتي استخدمت لغرض حساب المؤشر قيد الدراسة.

الجدول ١

بيانات حساب مؤشر مساهمة مصرف كردستان الدولي في الشمول المالي في الاقليم للعام 2016

القيمة	المتغير	القيمة	المتغير
20	عدد اجهزة AMT لمصرف كردستان	3000000	عدد البالغين في الاقليم
273.091 مليار ID	الودائع لدى مصرف كردستان	46861 كم ^٢	مساحة اقليم كردستان
31.729 مليار ID	التمويل الاستثماري والاستثمار لدى مصرف كردستان	19	عدد الفروع والمكاتب لمصرف كردستان
		٣٧ ترليون ID	GDP في اقليم كردستان

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على

١. مصرف كردستان الدولي للاستثمار والتنمية، التقرير السنوي، ٢٠١٦ .
٢. اقليم كردستان العراق، وزارة التخطيط، مركز الاحصاء في اقليم كردستان.

وبناء على البيانات المذكورة آنفاً تم حساب مساهمة مصرف كردستان الدولي في الشمول المالي لعام ٢٠١٦ وكما موضح في الجدول ٢ والذي يظهر من خلاله أن المصرف المذكور حقق شمولاً مالياً منفرداً بنحو ١% خلال عام ٢٠١٦، والجدير بالملاحظة هنا أن مؤشري الوصول والاستخدام أسهما بنسبة متقاربة في هذا الرقم، أي إن المؤشر جاء مناصفة بين الاثنين وكما موضح في الجدول ٢ .

الجدول ٢

حساب مساهمة مصرف كوردستان الدولي في الشمول المالي في الاقليم

المؤشر	المتغير	القيمة الفعلية A	الأوزان W	القيم المستهدفة T	المؤشر القياسي للمتحيز X= A/T	المؤشر القياسي للمحور =D للمحور W*X	أوزان متساوية لكل محور ω	المؤشر التجميعي =FLL D *ω
0.01	الوصول	نسبة الانتشار المصرفي	0.34	0.5	25	0.0136	0.0068	0.5
		عدد ATM/عدد البالغين (الف نسمة)	0.007	0.25	50	0.00002	0.000005	
		عدد الفروع/١٠٠٠ كم ²	0.42	0.13	25	0.0168	0.002	
		عدد ATM ونقاط الدفع/١٠٠٠ كم ²	0.3	0.12	25	0.012	0.00144	
	المجموع		1			0.01		
0.01	الاستخدام	حجم القروض والودائع / GDP	0.0082	0.25	75	0.000109	2.73333E-05	0.5
		عدد حسابات الودائع/ عدد البالغين (الف نسمة)	1.5	0.5	75	0.02	0.01	
		عدد حسابات القروض/ عدد البالغين (الف نسمة)	0.05	0.25	40	0.00125	0.00031	
		المجموع		1			0.01	

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول ١

على العموم فإن نتائج الجدول السابق تشير إلى أن كل معايير الشمول متخلفة قياساً بما مستهدف وذلك لأننا نتعامل مع مساهمة مصرف واحد، كما يشير الجدول إلى أن المعيار الأضعف في مكونات الشمول المالي لمصرف كوردستان هو (عدد AMT إلى عدد البالغين) الذي سجل 0.007 في حين إن المستهدف هو 50 يليه مؤشر (حجم القروض والودائع إلى GDP) الذي سجل 0.0082، في حين إن المستهدف هو 75، في حين تهيم نسبة (عدد الفروع لكل 1000 كم²) على مؤشر الوصول كما تهيم نسبة (عدد حسابات الودائع إلى عدد البالغين) على مؤشر الاستخدام .

٣، ٢- مسارات التطور لمصرف كوردستان في الشمول المالي

في هذا المحور سيتم اقتراح بعض المسارات التي يمكن أن ينتهجها المصرف قيد الدراسة من أجل الارتقاء بمستوى مساهمته في الشمول المالي في ضوء امکانات والموارد المتاحة له، وهنا سنفترض أن المصرف سيعتمد إلى التوسع في متغيرين أساسيين هما الاقراض ونقاط الدفع وكما يأتي: عملية مصرفية يضخ من خلالها 10 مليار دينار قروض مشاريع صغيرة توجه إلى 2000 مستفيد بواقع 5 مليون لكل منهم. العمل على انشاء وتوزيع 100 نقطة دفع في عموم مدن كوردستان. في

الواقع إن النتيجة المترتبة على القيام بالاجراءين ستكون ارتفاع مؤشر الشمول المالي المنفرد للمصرف من ١% إلى 2.2%، وكما موضح في الجدول ٣ .

الجدول ٣

مؤشر مساهمة مصرف كوردستان الدولي في الشمول المالي في ضوء التوسعات المقترحة

المؤشر	المتغير	القيمة A	الاوزان W	القيم المستهدفة T	المؤشر القياسي للمتغير X= A/T	المؤشر القياسي للمحور =D W*X	اوزان متساوية لكل محور ω	المؤشر التجميعي ω =FLL D
0.022	نسبة الانتشار المصرفي	0.34	0.5	25	0.0136	0.0068	0.5	
	عدد الـATM/عدد البنائين (الف تسمية)	0.014	0.25	50	0.00028	0.00007		
	عدد الفروع/كم ^٢	0.42	0.13	25	0.0168	0.002		
	عدد الـATM ونقاط الدفع / ١٠٠٠ كم ^٢	3	0.12	25	0.12	0.0144		
			1		#DIV/0!	0.023		
0.022	حجم القروض والودائع /GDP	0.011	0.25	75	0.00014	3.63E-05	0.5	
	عدد حسابات الودائع/عدد البنائين (الف تسمية)	1.5	0.5	75	0.02	0.01		
	عدد حسابات القروض/عدد البنائين (الف تسمية)	1.66	0.25	40	0.0415	0.01		
						0.02		

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج الاحصائي اكسل

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

١. لازال مؤشر الشمول المالي في العراق وكوردستان يعاني من تراجع ملحوظ قياسا بما موجود في العالم ودول الجوار، وهذا ناشىء بالأساس عن غياب واضح للثقافة والثقة المصرفيين بسبب حالات عدم الاستقرار الاقتصادي والتي رافقت العقود السابقة. يشير مؤشر الشمول المالي الذي اتخذ من مصرف كوردستان الدولي مجالا له إلى هيمنة مؤشر عدد الفروع المصرفية على مؤشر الوصول الذي سجل ٤٢,٠ ما يعني أن هناك نقصاً حاداً للبنية التحتية للادوات المصرفية الحديثة في الاقليم ولاسيما أن المصرف قيد الدراسة يعد من أفضل المصارف في الاقليم من نواحي عدة.
٢. واستكمالاً للنقطة السابقة تم استنتاج هيمنة مؤشر عدد حسابات الودائع لكل الف من البالغين على مؤشر الاستخدام، مما يعني أن الخدمات التقليدية هي المهيمنة على أداء المصرف مع تراجع واضح للخدمات المصرفية الحديثة.
٣. تتيح الإمكانيات المالية لمصرف كوردستان قدرة كبيرة له في الأجل القصير والمتوسط على الولوج في خطة طموحة لتوسيع مساهمته في الشمول المالي في الاقليم لتصل إلى 5%، وهذا ممكن أن يعمل على زيادة مقبولية المصرف والثقة به من قبل الافراد .

٤. يمكن استخدام المؤشر الحالي للمفاضلة بين المصارف في مدى قدرتها على المساهمة في دعم الشمول المالي.

التوصيات

١. من الضروري إعطاء أولوية لمؤشر الوصول لما له من دور في تحفيز مؤشر الاستخدام، إذ إن وصول الخدمة في المكان والوقت المناسبين والكمية المطلوبة وبقدر عالٍ من اليسر يحفز على الاستخدام.
٢. ضرورة أن يقوم مصرف كوردستان الدولي بوضع ستراتيجية يضمن من خلالها تحسين مساهمته في الشمول المالي، وذلك بالعمل على الاستغلال الأمثل للموارد المالية المتاحة لديه والتوسع في إيصال الخدمات المالية الحديثة مستغلاً بذلك هامش الثقة الذي يملكه لدى الجمهور.
٣. هنالك نحو ثلاثة عشر مصرفاً خاصاً عاملاً في إقليم كوردستان يمكن أن ترفع من مؤشر الشمول المالي بشكل كبير، إذا ما وضعت في إطار خطة في هذا المجال تبدأ من إعادة الثقة المصرفية.
٤. من الضروري أن يعمل البنك المركزي على إصدار تعليمات للمصارف بضرورة تضمين مؤشر مساهمة المصرف في الشمول المالي في تقاريرها الاحصائية السنوية .
٥. لا بد من وضع نظام حوافز لدعم المصارف المتميزة في الشمول المالي من أجل تدعيم مساراتها في هذا المجال .

المصادر

أولاً- المصادر باللغة العربية

١. امانة مجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية، العلاقة المتداخلة بين الاستقرار المالي والشمول المالي، صندوق النقد العربي، ٢٠١٥ .
٢. البنك المركزي العراقي، دائرة الاحصاء والابحاث، تقرير الشمول المالي لعام ٢٠١٦ .
٣. ماجد محمود ابو دية، دور الانتشار المصرفي والاشتمال المالي في النشاط الاقتصادي الفلسطيني، رسالة ماجستير، قسم الاقتصاد، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، غزة، فلسطين، ٢٠١٦ .
٤. مصرف كوردستان الدولي للاستثمار والتنمية، التقرير السنوي، ٢٠١٦ .

ثانياً-المصادر باللغة الانكليزية

1. Amidžić . G, Massara . A, and Mialou1. A, 2014, Assessing Countries' Financial Inclusion Standing—A new Composite Index, Working Paper WP/14/36, IMF .
2. Asli Demirguc, Kunt Leora Klapper, 2012, Measuring Financial Inclusion, Policy Research Working Paper 6025, World Bank .
3. GPFi,(2014), Financial Inclusion Action Plan (FIAP) .
4. Msau . S, Muathe . S, and Mwangi .L, 2018, Financial Inclusion –GDP and Credit Risk of Commercial Banks in Kenya, International Journal of Economics and Finance; Vol. 10, No. 3
5. Sarma, mandira, 2010, Index of Financial Inclusion, Centre for International Trade and Development, School of International Studies, Jawaharlal Nehru University, India.
6. sources: world bank, UFA2020 Overview: Universal Financial Access by 2020 <http://www.worldbank.org/en/topic/financialinclusion/brief/achieving-universal-financial-access-by-2020>